تطور نظام الحكم في قرطاج

د. فوزي مكاوي

بقيت قرطاج ملء السمع والابصار لسبعة قرون تقريبا (814 ـ 146 ق.م). احتكرت التجارة والكشوف الجغرافية في الحوض الغربي للبحر المتوسط والمحيط الاطلنطي وكانت عاملا رئيسيا في إقرار السلم أو اشعال الحرب في العالم. كما كانت شريك القوى العظمي المعاصرة لها في تقرير مستقبل ذلك الزمان. وبالاضافة الى كل ذلك حكمت قرطاج امبراطورية بحرية وبرية واسعة شملت عديدا من جزر البحر المتوسط وسواحل شمال افريقيا غرب النفوذ المصرى فضلا عن شبه جزيرة أيبيريا وبعض سواحل افريقيا على المحيط.

هذه المدينة العظيمة سيرت شئونها بلا شك حكومة قديرة نجحت في تحقيق حالة الرخاء للمدينة في اغلب سنوات حياتها. وكانت تلك الحكومة قادرة على مواجهة متطلبات الحكم في الداخل والمستعمرات وكانت ترسم سياسة المستقبل وصداقات الحاضر بالنسبة للدولة.

هذه الحكومة ضمت بلا شك عددا من المؤسسات وعديدا من الموظفين مثلها في ذلك مثل روما وغيرها. وقد أعجب بهذه الحكومة كثير من المفكرين الاغريق والرومان. فقال أرسطو «ويظهر أن القرطاجيين ينهجون في سياستهم منهجا حسنا. ويبزون غيرهم في كثير من شرائعهم» وذكر إراتسثينس أن قانونهم كان حسنا الى حد لا يمكن معه اعتبارهم برابرة. أما بوليبيوس فأشار الى اعجاب جل المؤرخين بنظم قرطاج ويؤكد من ناحيته حسن انتظام أمورهم وشرائعهم الى عهد الحرب البونيفية الثانية (1).

ولكن البحث في هذا الموضوع تصادفه الصعوبات المعتادة التى يلاقيها كل من اقترب من التاريخ القرطاجى يستنطقه. فالمدينة دمرت والوثائق ضاعت والباقي من مصادرها الأدبية كتبه مؤرخو الأعداء الذين لا ينتظر منهم انصاف قرطاج فضلا عن ابراز مزايا حكومتها.

ومع ذلك فان هذه الصعوبات تحفز الباحث اكثر مما تحبط عزمه وهو يعلم مسبقا أن رسم صورة الحكومة القرطاجية وتطور ها لن تحقق كل أغراضها ولن تكون الصورة بالوضوح الذى يتمناه. ويرى الباحث أن رسم صورة تلك الحكومة حتى ولو نقصتها بعض التفصيلات اسهام ضرورى من أجل الوصول الى كتابة تاريخ قرطاج بقلم منصف محايد.

1) اكسيل. اسطفان. تاريخ شمال إفريقيا القديم. ترجمة محمد التازي سعود. الكتاب الثاني الفصل الأول ص 235 (الترجمة غير منشورة. وقد استخدمتها باذن شخصي من المترجم فله الشكر.

مصادرنا الادبية عن هذا الموضوع محدودة ومع ذلك فهي مشتتة ، فقرة هنا وسطر هناك. ويمكننا الاشارة في ذلك الى عدد من العبارات وردت عند هيرودوت (2) وبعض الصفحات عند بوليبيوس (3) الذى اخذ عنه ليفيوس (4) وديودورس الصقلى (5) وبعض المعلومات التى وردت عند تروك بومبى في ملخص جستينوس (6) له ويبدو أن بومبى نفسه أخذ عن تيمايوس. يضاف الى ما سبق ما ذكره أرسطو في كتاب السياسيات عن الدستور القرطاجي في مجال مقارنته مع الدساتير الاغريقية الأخرى (7) يحد من أهمية هذه المصادر بالنسبة لموضوعنا تناولها للموضوع بصورة عمومية وبطريقة عرضية. يستثنى من ذلك أرسطو الذى أفرد عددا من الصفحات للحديث عن دستور قرطاج بالاضافة الى عدد من الاشارات المتفرقة في الكتاب. ويعيب هذه المصادر تعرضها لموضوع بونيقي بعيد عن خبرة مؤلفيها ومن ثم قدموا أوصافا لا تطابق تماما في كثير من الاحيان ما رأوه أو سمعوا عنه من مؤسسات ووظائف بونيقية. وأخيرا يلاحظ على هذه المصادر انها عرضت

---

2) Herodotus, the histories, penguin classics, 1954.

3) Polybius, the histories, loebelassicol liberary, 1977.

4) Livy, the war with hannibal, penguin classics, 1965.

5) Diodorus siculus, the history of..., lobelassicol, liberary, 1946-63.

6) Justinus, J. Historiae Philippicae, ed. Ruhl, 1888

7) ارسطو، السياسيات، ترجمة الاب أوغسطينس بربارة البوليسي، بيروت 1957.

موضوع الحكومة القرطاجية كما لو كانت هذه الحكومة كيانا ثابتا لم يتغير منذ بداية حياة المدينة الى تدميرها.

يضاف الى المصادر الأدبية المصادر غير الأدبية ومن ثم نتجه الى الحفائر الأثرية في قرطاج والمناطق التى خضعت لنفوذها لعلها تساهم في القاء بعض الضوء على ما غمض من معلومات. الا ان مساهمة هذه الحفائر في ميدان بحثنا ما تزال محدودة رغم انها تقدم عددا من اسماء الوظائف والمؤسسات القرطاجية ولكنها لا تعطى أية معلومة عن طريقة تسييرها أو تطورها. كما يلاحظ على ما اكتشف من نقوش أنها لا تغطى الا القرنين الأخيرين من حياة المدينة.

وهكذا يجد الباحث نفسه أمام فجوات كثيرة في الدراسة فيضطر للاتجاه الى الاستقراء الحذر لمحاولة استكمال صورة الحكومة القرطاجية وتطورها في مراحل حياة المدينة. وفي هذا نلجأ الى المقارنة بين ما كان قائما في قرطاج والحكومات التى عرفتها المدن التى نجت من التدمير لما تخلت عن حلف قرطاج. وكانت تلك المدن قد احتفظت ببعض مظاهر حياتها السابقة رغم وقوعها تحت السيطرة ثم الاستعمار الرومانيين.

مرت الحكومة القرطاجية بعديد من التطورات متوافقة في ذلك مع تطور ظروف المدينة ومن ثم عرفت قرطاج حكومة ملكية من بداية حياتها الى عام 370 ق.م وان لوحظ وقوع تطورات هامة في شكل تلك

الحكومة بعد استيلاء اسرة ماجون على الحكم في حوالى عام 530 ق.م بل ان حكم أسرة ماجون شهد هزائم وانتصارات حربية ألقت بظلالها على شكل الحكومة في داخل قرطاج.

ثم عرفت مرحلة جديدة من الحكم سيطرت الارستقراطية فيها على الحكومة سيطرة كاملة. وان عرفت قرطاج خلال الفترة الأولى من هذه المرحلة وجود بعض الملوك. أما الفترة التى فصلت بين نهاية الحرب البونيقية الاولى ونهاية الحرب البونيقية الثانية فقد عرفت سيطرة أسرة بركا على القيادة العسكرية فضلا عن امتداد نفوذهم على المدينة.

وقد تميزت فترة البركيين بضعف الارستقراطية التقليدية وتزايد مظاهر الديموقراطية.

امتدت الفترة الأخيرة الى هزيمة هانيبال في زاما عام 201 ق.م وهي في حقيتها فترة سيطرة رومانية خضعت فيها الحكومة القرطاجية للتدخل الخارجى الذى انتهى بتدمير المدينة.

اشتملت الحكومة القرطاجية على عدد من الوظائف والهيئات. وقد تعرضت هذه الوظائف وتلك الهيئات لكثير من التغييرات في طبيعة الوظيفة وسلطاتها بل وفي بعض الأحيان شمل التغيير اسم الوظيفة نفسها. وفيما يلى أقدم دراسة لكل وظيفة ولكل هيئة في الحكومة

القرطاجية مع اثبات ما اعتراها من تغير خلال الفترات التاريخية التى سبقت الاشارة اليها.

أولا : رئاسة الدولة القرطاجية (الملوك ثم القضاة)

تشير مصادر عدة الى وجود ملوك قرطاجيين. فأسطورة نشأة قرطاج تتحدث على إليسا كملكة على المدينة. كما يشير جستنيوس الى ملك قرطاجي يدعى مالخوس كان على رأس الدولة خلال القرن السادس. و بصرف النظر عن اشارة المؤلف الى مالخوس كملك فإن كلمة مالخوس نفسها ربما كانت تحريفا لكلمة ملك السامية. وهناك أيضا اشارة عند هيرودوت تتحدث عن هملكار كملك قرطاجي في أوائل القرن الخامس ق.م (8).

استخدم المؤلفون الاغريق والرومان كلمة ملك BASILIUS ترجمة للقب القرطاجي الذي يطلق على رئيس الدولة. وقد شكك كتاب محدثون في صحة هذه التسمية وقالوا بأنها ترجمة خاطئة لكلمة شوفيت Sofet أو قاضي التى وردت علما على رئيس الدولة القرطاجى عند بعض المؤرخين (9) أمثال بوليبيوس (10) وتيتوس ليفيوس (11) وكذلك

(8 Herodotos. op. cit, B. VII, 161-167.

(9 G.C. Picard, vie et mort de carthage, hachette, 1970 p. 81.

(10 Polybius. op. cit.

(11 Livy, op. cit. XXVIII, 37 & XXX 5,7.

على النقوش المتأخرة.لكن العثور على نص بونيقي في إتروريا حسم الخلاف وأوضح أن المؤرخين الذين استخدموا كلمة ملك REX انما ترجموا كلمة ملك السامية. هذا النص يتحدث عن تقدمة للالاهة عشترت قدمها ثيفاريا ڤلياناس Thefaria Velianas ملك كايري Caere (12) ولا يعنينا هنا موضوع التقدمة ولكن الذي يشدنا هو الإشارة إلى ثيفاريا هذا بلقب ملك MLK وتتكرر هذه الكلمة مرتين في النص. ولما كان هذا النص قد كتبه الملك الإتروري باللغة البونيقية فمن المنطقي الاعتقاد بأنه استخدام التسمية البونيقية لنظيره في قرطاج. وعلى هذا يمكن القول بأن القرطاجيين قد استخدموا على الأرجح كلمة ملك علما على رئيس الدولة في مرحلتها الأولى.

لم تكن الملكية في قرطاج وراثية ابنا عن أب إذ يذكر هيرودوت أن هملكار قد اعتلى العرش القرطاجي لصفاته الحميدة. إلا أننا نلاحظ أن أسرة ما جون قد ستمرت تقدم ملوكا لقرطاج بصفة مستمرة لفترة امتدت من عام 530 تقريبا إلى عام 370 ق.م وهو الأمر الذي يدعونا

(12) عثر في عام 1957م في برجي Pyrgi احدى موانىء كايرى باتروريا على ثلاث قطع من رقائق الذهب كتب على اثنتين منها نقش بالاترورية والثالث كتب بالبونيقية وتشير النقوش الثلاث الى موضوع واحد هو تقدمة ثيفاريا ڤلياناس لعشترت. والنص البونيقي يقول : «الى الالاهة عشترت. هذا هو المكان المقدس الذي اقامه ثيفاريا ڤلياناس. ملك كايري. في شهر تقديم القرابين للشمس واعطاه كهدية.. لأن عشترت قد رعته في سنى حكمه الثلاثة (المنصرمة). ولا يمكننا تأريخ هذا النص بدقة ولكن المؤكد انه سابق على قيام الجمهورية الرومانية في عام 509 ق. م.

Ogilvie, R.M. Early Rome And. The etruscans, glasgow, 1979, pp. 82-83.

للقول بأن الملكية كانت وراثية في داخل الأسرة المالكة على الأقل حتى سقوط أسرة ماجون (13).

ويؤكد هذا الاعتقاد أن هملكار ـ المشار اليه ـ اعتلى العرش رغم انتسابه لفرع ثانوى من الأسرة المالكة وفي وجود ثلاثة يسبقونه في القرابة الى الملك الراحل.

والملكية القرطاجية كانت على ما يبدو ذات أصول دينية وتظهر الطبيعة المقدسة للملكية القرطاجية في تقديم الملوك لواجباتهم الدينية على واجباتهم العسكرية فنجد هملكار ـ وهو الملك الذى عرف بالشجاعة ـ يقدم واجبه الدينى على واجبه العسكرى اثناء معركة هميرا. فجلس يقدم القرابين للآلهة في معسكره بينما كانت رحى المعركة تدور خارج المعسكر (14).

وتظهر الطبيعة الدينية للملكية القرطاجية أيضا في تكرار تضحية الملوك بأنفسهم في سبيل الدولة. وكان يتم ذلك بقتل الذات. فالملكة

---

13) يذكر اكسيل بأن ثلاثة أجيال من أسرة ماجون Magon قد اعتلت العرش القرطاجي بحيث اعتلاه ماجون نفسه وابناه هدروبال Hadrubal ، وهملكار Hamilcar وكذلك أبناء هدروبال الثلاثة وهم هنيبال وهدروبال وسافو Sapho كما تولاه ابناء هملكار الثلاثة وهم هملكون Hamilcon وحنون (Hannon) وجسكون (Giscon)
استطفان اكسيل، المرجع السابق ص 186 ـ 187.

14) يقول هيرودوت «... بقى هملكار في المعسكر يحاول الحصول على فأل حسن بأضحياته وكان يحرق كل الجثث في نار عظيمة...» Herodotos, op. cit. B. VII, 167.

إليسا عندما خيرت بين الزواج من الملك الوطني خرباص أو أن تواجه مدينتها الحرب، وجدت الحل في الانتحار لكى تهب المدينة فرصة الحياة. والملك هملكار ألقى بنفسه في النار ومات عند ما بلغه خبر هزيمة جيشه في هميرا. وكان الانتحار الملكى في سبيل الدولة لا يدين صاحبه بل كان يؤدى الى رفعه الى مصاف الابطال وتقام له النصب والصلوات في المدينة وفي كل أجزاء الامبراطورية (15) وقد حدث هذا للملكة اليسا التى ألهها رعاياها بعد انتحارها واستمرت عبادتها في قرطاج حتى تدمير المدينة (16) كما قدس الملك هملكار أيضا. وكان القرطاجيون حريصين على ارضاء روحه بعد موته بواحد وسبعين عاما فقدموا آلافا من الأضاحى البشرية قربانا لروحه في نفس موقع انتحاره عندما تحقق لهم النصر في هميرا عام 409 ق.م (17).

15) قال هيرودوت «... وتبقى حقيقة ان القرطاجيين يقدمون القرابين اليه (هملكار) وانهم اقاموا النصب له في كل مستعمراتهم بالاضافة الى قرطاج ، المدينة الأعظم من الكل ، نفسها....». Herodotos, Ibid, B. VII, 167.

16) Moscati, s., the world of the phoenicians, London, 1965, p. 115.

17) يذكر بيكار اقتباسا عن ديودورس ان الملك القرطاجي هملكون Hamilcon الذي قاد معركة الثأر في هيميرا حطم قبر ثيرون Theron في اجريجنتوم وقبر جيلون قرب سيراكوز. كما نهب جنوده عددا من المعابد الاغريقية وأسروا اللاجئين اليها. بل أن هملكون استقر في معبد زيوس في سيراكوز وجعل منه مقرا لقيادته وترك جنوده ينهبون معبد ديمتير وكورى في ضواحي أكراديني Achradine والواضح من هذه الأعمال سيطرة فكرة الانتقام لروح هملكار ومن ثم وجه هملكون غضبه الى قادة الاعداء في معركة هيميرا 480 ق. م. حتى ولو كانوا أمواتا. وكذلك أراد أن ينتقم حتى من الهتهم الذين دعموهم في تلك المعركة واختتم أعمال الانتقام بالتضحية بعدة الاف من الأسرى الاغريق. Picard, op. cit, p. 83.

كان الملك يحكم طوال حياته في بواكير تاريخ المدينة ولكنه كان في حاجة لتجديد الثقة بقدرته على قيادة المدينة بصفة دورية. ولعل هذا ما كان يقصده جستينوس عندما ذكر أن هسدروبال اختير دكتاتورا على قرطاج إحدى عشرة مرة. ويرى الباحثان الفرنسيان بيكار في هذا التجديد تأثيرا فرعونيا على قرطاج (18). والمعروف أن مصر عرفت عيد الحب سد منذ أسراتها الأولى حيث كانت تقام الاحتفالات من أجل تجديد الثقة في الملك وقدرته. وكان الحفل يقام مرة واحدة كل ثلاثين عاما. ويرى نفس الباحثين في التجديد تشابها مع كريت في العصر المينوى حيث كان الملك يذهب الى كهف في جبل إيدا كل تسع سنين حيث يتلقى وحى الإله هناك (19) وهو الأمر الذى اعتبره الباحثان نوعا من تجديد الثقة بقدرة الملك الكريتي. ولكن الملفت للنظر في التجربة القرطاجية هو قصر مدة الدورة فقد حدثت إحدى عشرة مرة خلال حكم هسدروبال وحده. ولعل هذه الدورة القصيرة كانت تطورا طرأ على سلطة الملك عندما زادت قوة الارستقراطية التجارية في قرطاج وكان الملك في حاجة دائمة الى اعترافها بملكه وتأييدها المستمر لبقائه.

---

18) انظر تفاصيل عن الحب سد ومنشآته الملحقة بمجموعة زوسر الجنزية.
عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج 1 مصر العراق، القاهرة، 1976 ص 94،93.

19) Homeros, Iliad XIX, 172-180.

كان الملك هو أيضا القائد الاعلى للجيش، وكثيرا ما قاد الملوك القرطاجيون جيوش مدينتهم خلال معاركها، ولكن هذا لم يمنع من تعيين قادة آخرين في بعض المعارك. وكانت للملك سلطة دعوة مجلس الشيوخ ورئاسة جلساته وحق عرض الموضوعات المطلوب اتخاذ قرارات فيها عليه. وكان له نفس الحق فيما يتعلق بالجمعية الشعبية ومن المؤكد أن الملك كانت له اختصاصات دينية وأخرى قضائية. ومع ذلك كانت سلطة الملك في قرطاج سلطة مقيدة على الأقل منذ القرن السادس ق.م، والأدلة على ذلك كثيرة فعندما وقع الخلاف بين مالخوس وجنوده من ناحية ومجلس الشيوخ في قرطاج من ناحية أخرى أدى ذلك إلى نفي الملك والجنود.

دليل آخر على عدم تمتع الملك القرطاجي بالسلطة نراه في مقدمة المعاهدة التي عقدت بين قرطاج وروما في حوالي عام 508 ق.م. تنص هذه المعاهدة على :

«... معاهدة صداقة معقودة بين الرومان وحلفائهم (طرف أول) والقرطاجيون وحلفائهم (طرف ثان) على الشروط التالية...» (20).

وهكذا نجد المعاهدة تحدد الطرفين المتعاقدين دون الاشارةالى شخص الملك القرطاجي أو القناصل الرومان، واذا كان هذا الأمر منطقي بالنسبة للدولة الرومانية التي كانت بالقطع فوق الاشخاص فانها إشارة

(20 Polybius, op. cit. III, 22.4-13.

الى أن ذلك كان مقبولا ايضا في قرطاج وهو ما يمكن أخذه دليلا على أن الدولة في ذلك الوقت كانت فوق الاشخاص. وللمقارنة نشير الى ما ذكره نفس المؤرخ (بوليبيوس) عن اتفاقية هانيبال مع فيليب ملك مقدونيا في عام 215 ق.م والتى تنص بعد الديباجة على الآتى :

«هذه المعاهدة التي أقسمنا عليها ، القائد هانيبال وماجو وميكران وباموكار وكل الشيوخ القرطاجيين الحاضرين معه وكل القرطاجيين العاملين تحت إمرته طرف (أول) وبين اكسينوفانيس Xenophanes الاثيني بن كليوماخوس مبعوث الملك فيليب ابن دمتريوس الينا بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن المقدونيين وحلفائهم طرف (ثان)...» (21).

وهكذا نلاحظ ظهور أصحاب القوة في الاتفاقيتين ، القرطاجيون في المعاهدة الأولى وهانيبال في المعاهدة الثانية.

دليل ثالث على عدم انفراد الملك بالسلطة نجده في النص الذى ذكره ديودورس الصقلى عن رحلة حنون ملك القرطاجيين الى سواحل غرب افريقيا يقول النص بعد الديباجة :

«قرر القرطاجيون أن يبحر حنون فيما وراء أعمدة هرقل وأن ينشىء مدنا ليبية بونيقية (ومن ثم) أبحر ومعه ستين (سفينة) خماسية وحوالى ثلاثين ألف رجل وامرأة والمؤن والضروريات الأخرى...» (22).

(21 Polybius, Ibid, VII, 9.

22) النص مترجم إلى الإنجليزية عند Moscati, op. cit. p. 182.

هذا النص الذي يؤرخ من الربع الأخير من القرن الخامس ق.م يوضح بما لا يقبل جدلا أن الملك كان في حاجة الى قرار من القرطاجيين لكى يقوم برحلته.

كانت رقابة الشعب على الملوك تتم من خلال عدد من أعضاء مجلس الشيوخ حددهم. جستينوس بمائة عضو يطلبون من القادة فور عودتهم الى الوطن أن يقدموا تقريرا عما فعلوه ويرى جستينوس أن ذلك الإجراء اتخذ بسبب كثرة تعاقب القادة في أسرة واحدة (هى أسرة ماجون) مما أدى الى أخذهم زمام الأمور كلها بأيديهم. ويقول جستينوس أن خضوع القادة لهذه الرقابة كان كافيا لان «يمارسوا قيادتهم في الحرب واضعين في اعتبارهم القضاء والقانون والوطن» (23).

بقيت الملكية في قرطاج ما بقيت الظروف مواتية لذلك وطالما كانت الارستقراطية غير مستقرة. فالمعروف أن ثروة أرستقراطية قرطاج كانت سفن وبضائع تجوب البحار ومن ثم كانت أية أسرة أرستقراطية معرضة للإفلاس إذا ما غرقت أموالها. هذا الوضع القلق كان يحد من تنامي قوة الأرستقراطية ولعل هذا الوضع هو الذى أدى الى استمرار الملكية في قرطاج رغم هزيمة هميرا 480 ق.م. ولكن الملكية بدأت تفقد قوتها أمام تزايد استقرار رأس المال. وقد تم ذلك على أثر ظهور اهتمام القرطاجيين بتملك الأراضى والضياع في ظهير مدينتهم كنتيجة

(23 Justinus, op. cit. XIX, 2,5-6.

مباشرة لهزيمة عام 480 ق.م أمام الاغريق. وبذلك أصبحت رؤوس أموال الأسر الأرستقراطية غير قابلة للغرق وأصبحت هذه الأسر غير خاضعة لاحتمال الوقوع السريع في براثن الفقر. وقد أدى هذا الوضع الى حدوث تغييرات تدريجية في نظام الحكم في قرطاج. فنجحت الارستقراطية في التخلص نهائيا من أسرة ماجون عام 370 وتبع ذلك فترة بقيت قرطاج تدين بالولاء لملوك ولكنهم في هذه المرة لا ينتمون الى أسرة واحدة (24) بل كان الشيوخ هم الذين يزكون اختيار أى ملك (25). ولكن منذ عام 308 إختفى الملوك تماما من قرطاج وسيطرت الأرستقراطية القرطاجية تماما على الحكم (26).

منذ ذلك الوقت اسندت رئاسة الدولة القرطاجية الى اثنين من الموظفين السامين كانا ينتخبان لمدة عام واحد أمام مجلس الشعب ولا يجوز تجديد انتخابهما. عرف هذان الموظفان بالقاضيين (الشوفيت) وكتبتها المصادر اللاتينية SUFES وجمعها SUFETES وقد ذكر ليفيوس أن هذا المنصب كان أعلى منصب تنفيذى في قرطاج كما ذكر

---

24) قال أرسطو بأن النظام القرطاجي كان يفضل النظام الاسبرطي بعدم ضرورة انتماء ملوكه الى أسرة واحدة. ولكنه كان يشترط فيه شرف المحتد والثروة.
أرسطو. المصدر السابق. الفصل الثامن. ص 102.

25) كانت قرطاج ما تزال تدين بالولاء للملوك على عهد أرسطو وقد ذكر في كتابه (السياسيات) ذلك.. نفس المصدر ، نفس الترجمة الفصل الثامن 2 و 5 ص 102-103.

26) تولى بوميلكار الحكم في عام 309 ق. م وكان في مواجهة أجاثوكليس عند هجومه. ولكنه قام فيما بعد بمحاولة تمرد على السيطرة الأرستقراطية وأدى ذلك إلى القضاء على الملكية بصفة نهائية. اكسيل. المرجع السابق ص 250-252.

أن سلطة القاضيين تشبه الى حد كبير سلطة قنصلى روما (27). ومن الواضح أن هذا التشابه ظاهر في ثنائية المنصب ومدة ممارسة السلطة. ولكن سلطة قناصل روما كانت أوسع وتمتعوا بمركز أعلى. فقد قاد القناصل جيوش روما ولم يحدث أن كلف الشوفيت بمثل هذه المهمة في قرطاج. ويبدو أن سلطة القاضيين كانت محدودة في داخل المدينة فكانا يشرفان على الأمور اليومية ويفصلان في بعض القضايا. كما كانا يدعوان مجلس الشيوخ والجمعية الشعبية للاجتماع ويرأسان الاجتماعات ويعرضان عليهما جدول أعمال كل منهما. (28) وتجدر الإشارة الى أن هناك بعض السلطات في داخل المدينة كانت خارج اشراف ورقابة القضاة (الشوفيت) وقد عانى من ذلك هانيبال عندما تولى وظيفة الشوفيت في عام 196 ق. م (29).

ثانيا : قيادة الجيوش

احتفظ الملوك بقيادة الجيش لأنفسهم في بداية حياة قرطاج وان لم يمنع هذا تعيين قواد آخرين لقيادة بعض الحملات وبقى الأمر على هذا الحال إلى أن سيطرت الأرستقراطية تماما على مقاليد الحكم في

(27 Livy, ops cit. XXVIII, 37. XXX, 5.7.

(28 يشير ليفيوس الى مبادرة القاضيين Sufites الى دعوة مجلس الشيوخ في قرطاج للاجتماع لمناقشة الوضع بعد ورود أنباء عن هزيمة عام 203 أمام سكيبيو Livy. Ibid. × × × 5.7

(29 Picard, op. cit. p. 273.

المدينة ووجدت في اجتماع سلطة رئاسة الدولة وقيادة الجيش في يد واحدة خطر كبير على سلطاتها. ومن ثم حرصت الأرستقراطية على فصل قيادة الجيش عن رئاسة الدولة ويمكننا أن نلاحظ أن المنصبين لم يجتمعا لرجل واحد منذ القرن الرابع حتى نهاية الحرب البونيقية الثانية. وقد أشار أرسطو إلى أن الشروط التي يجب توافرها فيمن يتولى الملك وهي نبل المولد والثراء العريض كانت تراعى أيضا عند اختيار القواد (30) كان القواد مسئولين عن أعمالهم أمام لجنة المائة التى أشار جستينوس لوجودها خلال منتصف القرن الخامس وأمام مجلس المائة وأربعة الذى ذكره أرسطو في القرن الرابع. ويلاحظ خلال فترة سيطرة البركيين التى امتدت من النصف الثاني للقرن الثالث الى نهاية الحرب البونيقية الثانية أن مسئولية هؤلاء القواد أصبحت أمام مجلس الشيوخ مباشرة. ومع ذلك فان استخدام قرطاج الجنود المرتزقة وولاء هؤلاء الجنود لقائدهم لا للدولة والانتصارات الباهرة التى حققها القادة البركيين هملكار وهسدروبال في اسبانيا وهانيبال في ايطاليا جعل لهؤلاء القادة سلطة قوية. والملاحظ أن هذه السلطة كانت خارج أسوار المدينة بل يلاحظ أيضا أن هانيبال وهو أكثر القادة البركيين شهرة كان يحرص على أن يحصل على موافقة مجلس الشيوخ على أعماله ويعلمه بكل تصرفاته (31). واذا كان لهؤلاء القادة من نفوذ داخل المدينة فان ذلك

30) أرسطو، المصدر السابق (نفس الترجمة) الفصل الثامن ص 103.

31) راجع ماذكره ليفيوس عن ذلك في : Livy, op. cit. XXIII 11 & XXX, 9.

النفوذ كان يمارس من خلال الشرعية الدستورية حيث كان الحزب المؤيد للبركيين قويا في داخل مجلس الشيوخ (32).

ثالثا : مجلس الشيوخ :

لا نسمع في الأيام الاولى لقرطاج عن مجالس منظمة ولكن هناك اشارة الى وجود اجتماعات ومناقشة ووصول الى رأى في قضية رغبة الملك الوطنى الزواج من إليسا أو إعلان الحرب على المدينة. تطورت هذه الاجتماعات البدائية الى ما عرف باسم مجلس الشيوخ الذي ذكر في المصادر الأدبية لأول مرة في القرن السادس عندما تأكد وجوده بالقرار الذى اتخذه بنفى مالخوس وجنوده عن المدينة. وقد مارس هذا المجلس سلطة رقابية هامة فنعلم مما ذكره جستينوس أنه انبثق عن مجلس الشيوخ مجلس الحكام أو القضاة المائة الذى كان مكلفا بمراجعة تقارير القادة فور عودتهم من مهماتهم وكانت للقضاة المائة كل السلطة في تقدير أو اتهام القادة (33).

مجلس الشيوخ هذا كان يدعوه الملك للاجتماع ويرأس اجتماعاته ويعرض عليه جدول الأعمال فما اتفق عليه الملك والشيوخ صار أمرا نافذا. أما ما اختلفوا عليه يحول الى الشعب. وقد أدى تأييد الشعب لمجلس الشيوخ الى تنفيذ قرار النفى في حق مالخوس وجنوده.

وقد شهد مجلس الشيوخ هذا زيادة فى أهميته مع تزايد نفوذ

---

32) Livy, Ibid, XXI & XXX

33) Justinus, XIX, 2,5-6.

الارستقراطية فنجد أرسطو في حديثه عن الدستور القرطاجي يخص هذا المجلس بالكثير من عنايته. فالأعضاء لا يشترط فيهم الوصول الى سن الستين (34) - كما كان الحال في اسبرطة - ولكن كان ينظر في اختيارهم الى الفضل لا الى العمر «اذ ان الشيوخ كانوا يقومون بمهام خطيرة فان كانوا اغبياء اضروا بالدولة كما اضر شيوخ اسبرطة بدولتهم» (35).

كان مجلس الشيوخ صاحب سلطة واسعة على أيام أرسطو وما تلاه من عصور وحتى سقوط المدينة ويقول أرسطو في ذلك أن الملك لا يمكن له أن ينفذ أمرا بدون الاتفاق مع الجيروسيا فهم يشاركونه الرأى فيما يعرض على الشعب وما يحجب عنه (36) كما كان المجلس هو الذى يعين القادة فهو الذى عين هانيبال لقيادة الجيش في اسبانيا بعد موت هسدروبال رغم المعارضة الشديدة التى أبداها حنون والارستقراطية (37) كما كان صاحب الأمر لهسدروبال - شقيق هانيبال - بالسير الى إيطاليا تدعيما للجيش القرطاجى هناك (38).

34) رغم أن أرسطو استخدم كلمة جيروسيا علما على هذا المجلس والتي تشير إلى الـ Gerontes أي كبار السن.

35) أرسطو، المصدر السابق (نفس الترجمة) الفصل الثامن 3 ص 102.

36) يقول أرسطو بالنص: «... ففي صلاحيات الملوك بالاتفاق مع الشيوخ أن يعرضوا على الشعب بعض الأمور وأن يحجبوا عنه بعضها هذا إن أجمع على الأمر رأيهم وإلا فالشعب يفرض إرادته.

أرسطو، المصدر السابق (نفس الترجمة) الفصل الثامن، 3 ص 102.

37) Livy, op. cit. XXI, 34.

38) Livy, Ibid, XXIII, 28 28

وكان مجلس الشيوخ يتابع تطور الحرب معركة بعد معركة ويتلقى التقارير من القواد ويناقشها (39) كما كان يستقبل المبعوثين الأجانب ويستمع اليهم ويبلغهم برأى المدينة مثلما استقبل مبعوثى روما الذين اشتكوا اليه استيلاء هانيبال على ساجنتوم وقد انتهت هذه المناقشة بإعلان الحرب من جانب روما وقبول الشيوخ القرطاجيين للتحدى (40).

وقد استقبل المجلس أيضا وفودا متعددة من روما وغيرها أثناء الحرب.

كان المجلس يتولى المفاوضة في شأن اقرار السلم فأرسل ثلاثين من أعضائه لمفاوضة سكيبيو في شروط الصلح 202 ق.م (41) كما أرسل ثلاثة من أعضائه الى روما لنفس الغرض في عام 201 ق.م وفوض أعضاء منه لتوقيع معاهدة عام 201 ق.م ولا بد أن المجلس مارس هذه السلطة الواسعة فيما يخص أمور المدينة الداخلية أيضا وان كانت مصادرنا غامضة أو نادرة فيما يخص هذا الشأن فالسبب معروف وهو عدم اهتمام المصادر اللاتينية والاغريقية بتاريخ قرطاج إلا فيما يتصل بصراع بلادهم معها. عرف مجلس الشيوخ وجود المعارضة المنظمة وتجلى ذلك

---

39) نرى دليلا على ذلك في التقرير الذي قدمه ماجون نيابة عن قائده هانيبال متضمنا نتائج معركة كاناي. Livy, Ibid, XXIII, 11-13.

40) Livy, Ibid, XXI, 18.

41) Livy, Ibid, XXX, 15.

في وجود حزب يؤيد البركيين ويدافع عن قيادتهم للبلاد ويمكن أن نسميه الحزب الشعبى (42) في مقابل معارضة حزب الارستقراطيين الذى حذر من قيادة البركيين وعارض الحرب ضد روما الى آخر دقيقة وتحفظ لنا المصادر اسم زعيم المعارضة حنون (43).

لا نعرف على وجه الدقة طريقة انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ أو مدة عضويتهم. والمعتقد في ضوء ظروف قرطاج السياسية وتركيبها الاجتماعى أن الأعضاء كانوا من ثراة قرطاج الذكور وأنهم كانوا يمكثون في عضويتهم مدة من الزمن بسبب زعامتهم لمواطنيهم وارتباط مصالح قطاعات مهمة من الشعب القرطاجى بهم (44). وليس لدينا اى تحديد دقيق لعدد أعضاء مجلس الشيوخ. وافتراض كونهم 300 أو أكثر أو أقل مجرد تخمين وما يمكن أن نؤكده هو أن عددهم فاق المائة عضو الذين اختيروا من بين أعضاء مجلس الشيوخ لمراقبة الحكام والقواد في أواسط القرن الخامس (45).

---

42) سماه ليفيوس الحزب البركي Livy, op. cit., XXI, 4

43) Livy, Ibid, XXI 3 10-11 XXIII, 11-13, XXX, 20 42

44) يذكر ليفيوس (نفس المرجع والمكان السابق) أن حنون كان زعيما للمعارضة لمدة طالت لحوالي عشرين عاما.

45) قدر بعض الباحثين عدد الأعضاء بثلاثمائة عضو وقد استندوا في تلك إلى قول بوليبيوس بأن الرومان فرضوا في عام 149 ق. م على القرطاجيين أن يسلموهم ثلاثمائة رهينة يكونون أبناء لأعضاء مجلس الشيوخ. ولكن هذا النص لا يعني بأن كل عضو كان عنده ولد ذكر في سن مناسبة لكي يكون رهينة. بل على العكس يوحي هذا النص بأن أعضاء المجلس كانوا أكثر من عدد الرهائن المطلوبين. أكسيل المرجع السابق، ص 215.

تعرض أرسطو للحديث عن الحكام المائة والأربعة والتي تقابل سلطتهم الرقباء في اسبرطة والذين يشهد بتميزهم على الأخيرين حيث لا يؤخذون من عامة الشعب وانما ينتخبون من بين الارستقراطيين (46). ولما كنا نعلم ان الرقباء في اسبرطة Ephores كانوا الحكام الفعليين في المدينة اذ كانوا يمارسون سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية واسعة وكانوا يشرفون على الأخلاق والسلوك العام للمواطنين وكانوا مسئولين أيضا عن حفظ النظام، وكان الرقباء يشرفون على تجهيز الجيوش ويراقبون تصرفات القادة أثناء المعارك ولهم سلطات غير محدودة (47).

لما كنا نعلم ذلك عن الرقباء الاسبرطيين فاننا نرجح أن يكون الحكام المائة وأربعة عند ارسطوهم أنفسهم مجلس القضاة المائة المنبثق من مجلس الشيوخ في القرن الخامس والذي أشار اليه جستينوس.

أشار أرسطو أيضا الى وجود لجان خماسية تنتخب أعضاءها وتتمتع بصلاحيات واسعة وخطيرة فهي التي تختار الحكام المائة والأربعة وتبقى في الحكم أطول من غيرها ويمارسون السلطة أثناء وجودهم أو غيابهم عن المدينة. وتقوم هذه اللجان بوظائفها بدون أجر (48) والمعتقد أن هذه اللجان الخماسية ما هي الا لجان دائمة متخصصة في مجلس الشيوخ

---

46) أرسطو، المصدر السابق (نفس الترجمة) الفصل الثامن، ص 101.

47) فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته الدار البيضاء، 1980 ص 89،88.

48) أرسطو، المصدر السابق (نفس الترجمة) الفصل الثامن ، ص 103،102.

تتولى متابعة الأمور اليومية في أثناء غياب المجلس ولعل هذه اللجان هى التى تطورت خلال القرن الثالث الى ما أسماه ليفيوس مجلس الشورى Privy Council (49) والذى كان يضم 30 شيخا من أعضاء مجلس الشيوخ كانوا قائمين على المتابعة اليومية لأمور المدينة.

رابعا : الجمعية الشعبية :

أول خبر تورده النصوص عن وجود تجمع شعبى للقرطاجيين من غير مجلس الشيوخ ورد عند جستينوس في حديثه عن نفى مالخوس. زادت أهمية المجلس الشعبي بالوقت حتى أصبح له من السلطة ما ذكر أرسطو خلال القرن الرابع فقد كان الشعب يدعى للاجتماع ويرأسه الملوك والشوفيت من بعد، ثم تعرض عليه المسائل التى يرى الملوك بالاتفاق مع الشيوخ أن تعرض على الشعب ذلك في حالة إتفاق الملوك والشيوخ. ولكن اذا اختلف الطرفان «فالشعب يفرض عليهم إرادته». وعند عرض أى قضايا على الشعب فإن دوره يتعدى دور الجمعية الشعبية الاسبرطية التى كان دورها محدودا بالموافقة أو رفض القوانين المعروضة عليها بينما كان الملوك والشيوخ في قرطاج «لا يكتفون بأن يحملوها (التدابير والمسائل) الى مسامعه (الشعب) فحسب بل من صلاحيته أن

(49) يذكر ليفيوس أن القرطاجيين بعد أن سمعوا خبر القبض على سيفاكس أرسلوا الأعضاء الرئيسيين الثلاثين في حكومتهم «... هؤلاء الرجال يكونون مجلس الشورى القرطاجي وكان لهم أعظم نفوذ في توجيه سياسة مجلس الشيوخ». Livy, op. cit., XXX, 15-17.

يبدى حكمه فيها. كما أنه يتاح لمن شاء ممن وقفوا عليها بأن يعارضها » (50). وهكذا يلاحظ بأن الجمعية الشعبية القرطاجية كانت ذات سلطات عظيمة ولكنها محكومة في ممارستها اما برغبة الملك والشيوخ أو باختلافهم. ويلاحظ أن اللجوء الى الشعب لم يحدث كثيرا أو لم تذكره المصادر كثيرا ويمكننا حصر ثلاث حالات ذكرت المصادر عرض الأمر فيها على الشعب واحدة من القرن السادس وهى الخاصة بمالخوس والثانية من بداية القرن الرابع عندما وصلت الى قرطاج رسالة تهديد من ديونيسيوس الكبير فقرئت أمام مجلس الشيوخ ثم أمامَ مجلس الشعب مما يفهم منه أن مجلس الشيوخ لم يتخذ القرار فيها وأن الجمعية الشعبية هى التى قامت بذلك. المرة الثالثة أثناء الحرب البونيقية الثانية عندما تعرض ركب رومانى للنهب أثناء هدنة. فتقدم الرسل الرومان بشكواهم أمام مجلس الشيوخ أولا ثم أمام الجمعية الشعبية التى رأت أن يعودوا دون جواب.

لا نعرف ماذا كانت شروط عضوية الجمعية الشعبية ولا كم كان عدد الاعضاء وكم تبقى مدة العضوية ولكن المؤكد أن أحدا من الأغراب أو العبيد لم يشارك في أعمالها لما لها من خصوصية وطنية. ومن المرجح أن الأحزاب التى مثلت في مجلس الشيوخ كانت لها امتداد تها في الجمعية الشعبية. فمن المعروف أن الارستقراطية الغنية الممثلة في مجلس

50) أرسطو. المصدر السابق. نفس الترجمة. الفصل الثامن. 3. ـ ص 102.

الشيوخ كانت تضم بلا شك كبار أصحاب الأعمال والمسيطرين على الاقتصاد القرطاجي ومن ثم كان كل صاحب أعمال يسيطر سياسيا على مجموعات من العاملين معه ولعلهم كانوا يجتمعون على موائد الطعام من وقت لآخر. وربما هذه الموائد هى التى اشار اليها ارسطو في معرض حديثه عن أوجه التشابه بين دستور قرطاج ودستورى كريت واسبرطة من ناحية أخرى (51). واذا صح ما ذهبت اليه يكون التشابه الذى رآه أرسطو لا يعدو أن يكون تشابها سطحيا (52). فهذه الجماعات تكون أقرب الى الأحزاب السياسية منها الى رفقاء السلاح عماد موائد الطعام الجماعية في البلاد الاخرى.

وتجدر الاشارة الى أن حكومة قرطاج ضمت مئات من الموظفين في كل ميدان ولكن المصادر تقف صامتة ولا نجد الا ذكر للجنة من ثلاثين رجلا مختصة بتقدير الضرائب يذكرها نص مرسيليا (53) واشارة عند ليفيوس الى المتصرفين الماليين Quaestors في معرض حديثه عن الآثار المترتبة على عقد معاهدة 201 ق.م (54).

51) أرسطو المصدر السابق (نفس الترجمة) الفصل الثامن من ص 2 الى ص 101.

52) فوزي مكاوي. تاريخ العالم الاغريقي وحضارته الدار البيضاء 1980 ص 86.

53) اقرأ ترجمة النص في :
فوزي مكاوي . المعبودات والعبادات في قرطاج. تحت الطبع مجلة البحث العلمي. جامعة محمد الخامس. الرباط.

54) Livy, op. cit., XXX, 38.

يلاحظ على النظام السياسى القرطاجى انه كان متأثرا الى حد كبير بالنظام الفينيقى حيث قام هذا النظام على سيطرة التجار الاغنياء وهم الذين مارسوا السلطة من خلال مجلس الشيوخ وكذلك من خلال مجلس المائة. وفي نفس الوقت كان لا يختلف كثيرا عن النظام الاغريقي الذى كان مطبقا في اثينا وكذلك النظام الرومانى. وهكذا يمكن ان تقول ان نظام قرطاج السياسى كان متوافقا مع أصلها كمدينة فينيقية ومع تأثيرات اكتسبها ذلك النظام من اتصاله بالنظم الاخرى في الغرب.

وقد تأثر نظام الدولة في قرطاج بالطبيعة التجارية والسكانية للمدينة فقد كانت حروبها في الغالب ذات اسباب اقتصادية. كما اتجهت للاعتماد على المرتزقة في الجيش نظرا لقلة عدد السكان وكان للتوسع في استخدام الجنود المرتزقة مميزات منها عدم تعريض السكان لمخاطر الحرب. كما ان احتراف العسكرية جعل الجنود ذوى كفاءة قتالية عالية حتى أن الاغريق سرعان ما اتبعوا الاسلوب القرطاجى. وقد ادى استبعاد تجنيد الطبقات الشعبية الى تحقيق استقرار حكم الطبقات الثرية. ولكن وجود هذه الجيوش من المرتزقة حاملة للسلاح مستعدة للقتال دائما دون وجود ولاء للوطن في نفوس افرادها اصبح خطرا على كيان الدولة عند الخلاف مع قادتها. وقد زاد من خطر هذه القوات في حالة تمردها ـ تحالفها مع الرعايا الوطنيين مما اوقع قرطاج في مآزق خطيرة. ويعتبر

اعتماد الجيش القرطاجى (55) على المرتزقة احد الاسباب الهامة التى سببت سقوط قرطاج.

نأتى بعد ذلك للتعرف على شكل السلطة التى مارستها قرطاج خارج حدود المدينة. فقد سيطرت قرطاج على المستوطنات الفينيقية التى كانت قائمة بالفعل كما انشأت وسيطرت على عدد جديد من المستوطنات ولكنها لم تلجأ أبدا الى سياسة ضم الاراضى أو فرض حكمها المباشر على تلك المستوطنات.

مارست الحكومات المحلية في المستوطنات سلطاتها في داخل مدنها كما سكت عملتها الخاصة وتميزت كل مدينة بجنسيتها المحلية. وربما كان هناك اختلاف في مكانة المستوطنات المختلفة. اذ نظرت قرطاج الى كل من أوتيكا وقادس كحلفاء رسميين لها ولم يتمتع غيرهما بهذا المركز المتميز. ومن ناحية أخرى يبدو مؤكدا أن قرطاج فرضت بعض القيود على حكومات المدن، فحرمت عليها عقد تحالفات مع المستوطنات الأخرى كما سيطرت قرطاج على سياستها الخارجية. ومنعت قرطاج المستوطنات من تكوين جيوش محلية إلا في ظروف خاصة. وكانت قرطاج تتولى بنفسها انشاء الحاميات وتنظيم الدفاع عن المستوطنات. ومن المحتمل ان قرطاج مارست سلطة رقابة على دخل

(55 Charles-Picard, G. & C.,
La vie quotidienne a carthage au temps d'hannibal, hachette, 1958. pp. 202-204.

تلك المستوطنات وسيطرت على كل تجارتها. ولم تتعد سيطرة قرطاج هذه الحدود الا في ظروف خاصة عندما لجأت مثلا الى توطين رعايا أفريقيين في سردينيا للمساعدة في الاستغلال الزراعي والتعدين. كما فعل أيضا إل بركا عندما حولوا اسبانيا الى مستودع لامدادهم بالجنود والمال.

اما سياسة قرطاج في مناطق الوطنيين في شمال افريقيا فقد اتسمت بأسلوب الحكم المباشر في المناطق المحيطة بقرطاج واخضعت اهلها لاساليب ألقهر وان اكتفت من القبائل المقيمة في مناطق تحت نفوذها باعلان ولائها وتحالفها معها. ومع ذلك فقد كانت قرطاج تلجأ الى عمليات التجنيد منها بالقوة اثناء الحروب. وكذلك فرض ضرائب عليها. وقد أدى ذلك الى ثورة القبائل الوطنية كلما وجدوا فرصة سانحة لذلك. ورغم تلك القلاقل فمن المؤكد ان الوطنيين في شمال افريقيا والمدن الفينيقية هناك دعموا قرطاج في تكوين امبراطوريتها البحرية (56).

فاس　　　　　　　　**د. فوزى المكاوى**

(56 Moscati, s., op. cit. 135

قائمة ببليوجرافية

(1) ارسطو. السياسيات، ترجمة الاب أوغسطينس بربارة البوليسي بيروت 1957.

(2) اسطفان الكسيل. تاريخ شمال افريقيا القديم ترجمة محمد التازي سعود، ترجمة غير منشورة وقد استخدمتها باذن شخصي من المترجم.

(3) عبد العزيز صالح. الشرق الأدنى القديم ج 1 مصر والعراق القاهرة 1976.

(4) فوزي مكاوي. تاريخ العالم الاغريقي وحضارته، الدار البيضاء 1980.

(5) فوزي مكاوي. المعبودات والعبادات في قرطاج مجلة البحث العلمي جامعة محمد الخامس، الرباط 1980.

(6) – Diodorus Siculus, ***The History of...***, loebclassical liberary, 1946-63.

(7) – Herodotus, ***The Histories***, Penguin classics, 1954.

(8) – Homeros, *Iliad*, ed. T.W. Atten, 1931.

(9) – Justinus, M.J. *Historiae Philippiae*, ed Ruhl, 1888.

(10) – Livy, *The war with Hannibal*, Penguin classics, 1965.

(11) – Moscati, Sabatino, ***The World of the phœnicians***, London, 1965.

(12) – Ogilvie, R. M., ***Early Rome and the Etruscans***, Glasgon, 1979.

(13) – Picard, G. & C., *La Vie Quotidienne a Carthage au* ***temps d'Hannibal*** Hachette, 1958.

(14) – Picard, G. & C., *Vie et Mord de Carthage* Hachette, 1970.

(15) – Polybius, ***The Histories***, Loebclassical Liberary 1977.